

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(266) فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلاّ وقد أعطاهها نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكيف جاز أن يكون عيسى (عليه السلام) في المهد نبياً ولم يكن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أربعين سنة نبياً؟! (1) قال سبحانه حاكياً عن المسيح: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (2) ، وقال سبحانه مخاطباً ليحيى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ صَيًّا) (3) ولزام ذلك أن النبي قبل بعثته في صباه أو بعد ما أكمل الله عقله كان نبياً مويّداً بروح القدس يكلامه الملك، ويسمع الصوت ويرى في المنام. وإنّما بُعث إلى الناس بعد ما بلغ أربعين سنة، وعند ذلك كلامه الملك معاينة ونزل عليه القرآن وأُمر بالتبليغ. ويؤيد ذلك ما رواه الجمهور عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّه كان نبياً وآدم بين الروح والجسد. (4) هذا كلاًه راجع إلى حاله قبل بعثته، وأمّا بعدها فنأتي بمجمل القول فيه: حاله بعد البعثة قد عرفت حال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته، فهلمّ معي ندرس حاله \_\_\_\_\_ 1 . البحار: 18|279. 2 . مريم: 30 - 31. 3 . مريم: 12. 4 . نقل العلامة الآميني مصادره عن عدة من الكتب، وذكر أنّ للحديث عدّة ألفاظ من طرق شتى. لاحظ الجزء 9|287.